

لسان العرب

(ح) قال الخليل الحاء حرف مخرجه من الحلق ولولا بُحَّةٌ فيه لأشبهه العين وقال
وبعد الحاء الهاء ولم يَأْتَلُفا في كلمة واحدة أصلية الحروف وقبح ذلك على ألسنة العرب
لقرب مخرجيهما لأن الحاء في الحلق بلزق العين وكذلك الحاء والهاء ولكنهما يجتمعان في
كلمتين لكل واحد معنى على حدة كقول لبيد يَتَمَادَى في الذي قلتُ له ولقد يَسْمَعُ
قَوْلِي حَيَّ هَلْ وكقول الآخر هيهاه وحَيَّهَلْ وإنما جمعها من كلمتين حَيَّ كلمة على حدة
ومعناه هلمَّ وهل حَثَّ يَثَثِي فجعلهما كلمة واحدة وكذلك ما جاء في الحديث إذا ذكر
الصالحون فحيَّ هَلَّا بعُمَرَ يعني إذا ذكروا فَأُتِ بذكر عمر قال وقال بعض الناس
الحَيَّ هَلَّةُ شجرة قال وسألنا أبا خيرة وأبا الدقيش وعدَّةً من الأعراب عن ذلك فلم
نجد له أصلاً ثابتاً نطق به الشعراء أو رواية منسوبة معروفة فعلمنا أنها كلمة مولدة
وضعت للمُعَايَاة قال ابن شميل حَيَّ هَلَّا بقلة تُشَبِّهه الشُّكَّاءِي يقال هذه حَيَّ هَلَّا كما
ترى لا تنون في حَيَّ ولا في هَلَّا الياء من حي شديدة والألف من هَلَّا منقوصة مثل خمسة عشر وقال
الليث قلت للخليل ما مثل هذا من الكلام أن يجمع بين كلمتين فتصير منهما كلمة ؟ قال قول
العرب عبد شمس وعبد قيس عبد كلمة وشمس كلمة فيقولون تَعَبَيْدُ شَمِّمَ الرجل وتَعَبَيْدُ قَسَّ ورجل
عَبَيْدُ شَمِّمِيَّ* وعَبَيْدُ قَسَّسِيَّ* وروي عن الفراء أنه قال لم نسمع بأَسْمَاءٍ بنيت من أفعال
إِلَّا هَلَّا هذه الأَحرف البسملة والسبحلة والهيللة والحوقة أَرَادَ أنه يقال بسمَلٍ إذا قال
بسم الله وحوقل إذا قال لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِالله وحمدل إذا قال الحمد لله وجَعَفَلَّ
جَعَفَلَّةً من جُعِلَتْ فداءك والحَيَّ عِلَّةً من حيَّ على الصلاة قال أبو العباس هذه
الثلاثة أَحرف أعني حَمْدَلَّ وجَعَفَلَّ وحَيَّ عِلَّ عن غير الفراء وقال ابن الأنباري فلان
يُبَرِّقُ قِلَّ علينا ودَعْنَا من التَّبَرُّقُ قُلَّ وهو أن يقول ولا يفعل ويَعْدَدَ ولا يُنْجِز
أُخِذَ من البَرِّقَ والقَوَّل